

حلقات العيد(سحر البيان)8)

محمد حسان الطيان

فالعيد هو العيدية. والعيد هو الحرية. والعيد هو الجمعية. لا شيء لا شيء يعدل فرحة العيد. واما الحرية فكنا نعيش فيها انطلاقنا بعد طول قيد وتضييق. اذ نجوب الافاق نشترى ما نشاء ونأكل ما نشاء ونسعى كما نشاء. حتى ان رحلاتنا - [00:00:00](#) لا تصل الى اخر خط المهاجرين بل الى قبة السيار التي لا يمكن ان نصل اليها الا سيرا على الاقدام بعد ركوب حافلتين على الاقل. هذا فضلا عن الحارات التي كنا - [00:00:40](#)

والازقة التي كنا نعرف اليها مما يتداخل حتى لا يضيع في ثناياه ومنعطقاته الخبير الخريج. فكيف بالطفل الصغير والغمر الغرير هذا مقطع كتبته لاصور ما كنا نجده في العيد من الحرية. الطفل - [00:01:00](#)

في العيد بطبيعة الحال ممنوع ان يغادر حارته حيه مكان السكن الذي يسكن فيه. اما فشيء اخر صار الطفل كنا اطفالا ولكننا عندما ملكنا العيدية نستطيع ويعني هو القدرة المالية من جهة خفض حيز الرقابة. الرقابة التي كانت علينا مسيطرة - [00:01:40](#) في ايام العام تتحلل شيئا ما في العيد فيمكن ان نطيل في الرحلة التي نرحلها ولعل اطول رحلة رحلناها تلك التي رحلنا فيها الى قبة السيار. مقبة يعرف كل من عرف دمشق الشام فرج الله عنها وعدها كما كانت جميلة سالمة - [00:02:10](#)

سلمية امنة مطمئنة وادام الطمأنينة والامن على هذا البلد وعلى سائر بلاد المسلمين اقول يعرف كل من يعرف دمشق ان اه جبل حقاويون كما قلت يحتضنها. كالام الرؤوم تحتضن طفلتها. فكنا نصعد اولاً نركب اول حافلة. باص يعني. ثم الحافلة - [00:02:40](#) اول حافلة توصلنا الى المرجح. المرجحة هي مركز دمشق ايها السادة. وفي على مقربة منها تقف الحافلات التي تتوزع الى انحاء دمشق. آآ نستقل الحافلة التي تذهب الى جبل آآ فيما يسمى بالمهاجرين حي المهاجرين نصل الى هذا الحي بل الى اخر - [00:03:10](#) خط ببسموه اخر الخط في الحافلة الثانية التي تقلنا الى هناك ثم نترجل نزل راجلين سيرا على الاقدام صعودا في الجبل ولكن في الزفت. يعني في طريق ممهد ليس صعود الجبال والتسلق لا - [00:03:40](#)

ما نحتاج الى تسلق. هذه المرحلة الثانية التي كنا لا نقرب منها. تلك هي مرحلة التسلق. وهي جميلة كنا نطمح الى ان تطمح اليها لكن ما نفعلها الا مع صهرنا. ابي رضوان في ليلة النصف من شعبان. كنا نتسلق الجبل - [00:04:00](#) تسلقا عجيبا في الليل والقمر بدر. طبعاً ليلة النصف من شعبان القمر يبدو بدراً فنتسلق الى من ما تم بجبل الاربعة ومسجد الاربعة وهو في اعلى الجبل. وفي طريقنا الى هناك نشعل النار نشب - [00:04:20](#)

النار في كل يعني في كل مرحلة من مراحل سيرنا الى ان نصل الى الجبل. نقوم في قصة ثم نأتي الى قصة رحم الله ابا رضوان ورحم الله والدنا ووالديكم جميعاً. اقول كنا نصل سيرا على الاقدام الى قبة السيار - [00:04:40](#) التي تعد اخر ما يصل اليها راكب من من الركاب لكن هذه آآ الركاب ممكن يصلون بالتاكسي بباص لا يمكن ان يصل اليها باص. لانه الطريق هنا يضيق وهو طريق خاص وليس طريقاً عامة - [00:05:00](#)

في قبة السيار يحلو لنا ان نمكث بعض الوقت وان نطل على دمشق فانت ترى هناك دمشق كأنها على كفك ترى كل معالمها اول ما يبدو لك من معالمها المسجد الاموي يتوسطها تماماً. والى جانبه سوق الحميدية. نرى من فوق هذا - [00:05:20](#) السقف الذي للسوق تعلمون ان سوق الحميدية سوق مسقوف ثم نرى عن بعد بساتين الغوطة تتبدى لنا خضراء ندية راقية جميلة اه بضاً ثم نرى والاحياء هناك نتطلع فنسمي نتسابق الى تسمية الاحياء هذا كذا وهذا كذا وهذا كذا - [00:06:00](#)

وهذا كذا نتسلى ونلهو بعض الوقت لنعود ادراجنا مشياً على الاقدام ونستقل الباص او الحافلة التي تعيدنا الى بيوتنا ولا بد هنا من

عتاب شديد. انه تأخرتم اين ذهبتم؟ طبعاً الاهل قلت لكم ترتفع الرقابة لكن ليس - 00:06:30

ليس الارتفاع الكلي لا الرقابة موجودة. اذا تأخرنا اكثر من ساعتين لا يمكن الا ان نحاسب شيء جميل لانه الطفل اذا ترك له العنان ما تعلم ماذا يجري والله مرة ذهبنا - 00:06:50

وضعنا ضعنا اخذنا خالي رحمه الله خالي هشام يكبرني بسنة ونصف وهو يعني آآ خبير خبير بالطرقات فقال نريد ان اريد ان اخذكم الى طريق التوبة. قلنا ما طريق التوبة؟ قال اخذكم من مكان ثم اعيدكم من مكان اخر. وفعلنا والله - 00:07:10

ذهبنا معه رأيتنا يعني نقاد هو كان آآ شخصية قيادية يعني. اخذنا له يكبرون بقليل يعني. لكن عنده خبرة اخذنا واذ به يجوب بنا احياء لم نسمع بها قبلاً. النقاشات فالبزورية شارع - 00:07:30

الطويل ما ادري كيف دلف الى باب شرقي ثم من باب شرقي الى ما يسمى بالقيمرية ثم القيمرية الى ما يسمى بالفرايين على نهر بردى على كتف نهر بردى. وهناك اذكر اننا تعرضنا لاعتداء غاشم - 00:07:50

من من اولاد لا نعرفهم ولا يعرفوننا. يبدو انهم رأونا يعني قد تجمعنا وانه لابسين ومهندمين ومعيدين. وهنه بجوز مو معيدين ما بعرف. فظنوا علينا انه والله نحن نفرح بالعيد وهن مو فرحانين. ما رأينا الا الاحجار تتساقط علينا. والله ما فعلنا فيهم شيء. لا تفكروا

انه - 00:08:10

اهلنا ما صدقوا قال لابد انتم عملتوا شي. لا ما بصير. ورأيتنا نفر نفر يعني من وقع الحجارة لانه هذول يبدو صيادين وكانوا شتامين.

نسأل الله السلامة سمعنا منهم اه كلاما يعني ما سمعناه - 00:08:30

فقلنا يا لطيف هذه الحارة لا يمكن ان تزار صرنا نحذر بعضنا بعضا انه اياكم ان تذهبوا الى هذه الحارة على كتف نهر بردى فان فيها قوما جبارين والعياذ بالله يعتدون على كل قادم. ما صدقنا - 00:08:50

انه نفذنا بريشنا بقول عنا انه والله نفذنا بريشنا ورجعنا الى اهلينا وهناك كالعادة كان العتاب شديدا تأخرتم لكن نحن سألنا له الحمد لله على سلامتنا لانه شوي تانية كنا قد لا نرجع اليكم الا ونحن جرحى او لا سمح الله - 00:09:10

قد كسر لنا ساق او يد او ما اشبه ذلك. والحمد لله على السلامة - 00:09:30